عملية نبع السلام/ أهدافها ومآلاتها

تقدير موقف 2019/10/14م

د. حسين إبراهيم قطريب – المركز السوري سيرز

مسرح العملية وأهم أهدافها:

أمر الرئيس أردوغان ببدء عملية نبع السلام في مساء يوم الأربعاء الموافق 2019/10/9م، بعد استكمال كافة الاستعدادات العسكرية والإجراءات اللوجستية من قبل الجيشين التركي والوطني السوري، وتهيئة الأجواء الداخلية والدولية لشن هذه العملية العسكرية في منطقة شرق الفرات من سورية.

وأهم ما يلفت النظر من الناحية الدبلوماسية أنها بدأت بعد التفاهم مع الرئيسين الأمريكي دونالد ترامب والروسي فلاديمير بوتن وإقناعهما بالموافقة عليها من قبل الرئيس أردوغان، وهما من أهم اللاعبين المؤثرين على الساحة السورية، وتأكدت موافقتهما بتصريحات لهما، وبموقف دولتيهما في مجلس الأمن اللتين رفضتا إدانة العملية بموجب اقتراح تقدمت به خمس دول أوربية في اليوم الثاني لبدء العملية.

ويشمل مسرح الأنشطة العسكرية لعملية نبع السلام كامل الشريط الحدودي لتركيا مع سورية في منطقة شرق الفرات بعمق حوالي (30) كم، وامتداد حوالي 460 كم من منطقة عين العرب في الغرب إلى منطقة المالكية في الشرق، مروراً بمنطقتي تل أبيض ورأس العين، وضمن هذا الامتداد نحو الشرق والعمق نحو الجنوب يقع معظم إقليم انتشار الأكراد في شمال شرق سورية، وأهم مناطقهم التي يشكلون فيها أغلبية سكانية من الغرب نحو الشرق هي: منطقة عين العرب، وناحيتا عمودا والدرباسية، ومنطقة القامشلي، ثم ناحيتا القحطانية والجوادية، ومنطقة المالكية.

وتتركز المعارك الآن في المرحلة الأولى من العملية في شمال محافظة الرقة بمنطقتي تل أبيض ورأس العين، وهاتان المنطقتان تسكنهما أغلبية عربية ومكونات أخرى من التركمان وغيرهم، وتم تهجير معظم سكانهما بالقوة بعد السيطرة عليها من قبل عصابات (pkk & pyd) الإرهابية.

وتهدف عملية نبع السلام حسب التصريحات المتكررة للمسؤولين الأتراك وفي مقدمتهم الرئيس رجب طيب أردوغان إلى تحقيق أهداف عدة أهمها ما يلي:

1- إنشاء منطقة آمنة للسوريين في شمال شرق سورية تمتد على الحدود التركية – السورية من نهر الفرات غرباً حتى المالكية شرقاً بعمق يتراوح بين 30 – 40 كم وامتداد حوالي 460 كم.
2- إزالة الممر الإرهاب الذي أنشأته عصابات (pkk & pyd) الكردية الإرهابية وأسمته بالإدارة الذاتية، واستبداله بإدارة مدنية محلية من أبناء المنطقة من غير الموالين للعصابات الإرهابية.
3- تنمية المنطقة الآمنة في مختلف المجالات الخدمية والزراعية والصناعية، وإعادة إعمارها بعدد من المدن والقرى، وتحقيق الاستقرار فيها، ليعود إليها من يرغب من اللاجئين السوريين في تركيا للعيش فيها بأمن وأمان.
4- وبهذه الرؤية الاستراتيجية تتقاطع المصالح التركية مع مصالح الشعب السوري في تحرير جزء من سورية سيطرت عليه عصابات إرهابية انفصالية، ومنع تقسيم سورية، ولهذا شارك الجيش الوطني السوري في عملية نبع السلام.

5- وإن تحرير هذا الجزء العزيز من الأرض السورية سيؤمن الموارد المالية لتغطية احتياجات الثورة السورية والجيش الوطني والحكومة المؤقتة وخدمات المناطق المحررة من موارده النفطية والزراعية المتوفرة فيه.

وصف الواقع في منطقة شرق الفرات:

تقع منطقة شرق الفرات في شرق سورية ما بين نهر الفرات في الغرب ونهر دجلة في الشرق، وتسمى بالجزيرة السورية، وتتكون من أراض سهلية منبسطة تتصف بتربتها الخصبة وبزراعة الحبوب والقطن والخضراوات، ويوجد فيها معظم حقول الغاز وآبار النفط السورية.

وتتكون منطقة شرق الفرات في سورية من مساحات في محافظات الحسكة ودير الزور والرقة، بالإضافة إلى مساحة منطقة عين العرب التابعة لمحافظة حلب. وفي عام 1936م حرضت فرنسا الأكراد فيها على إقامة كيان كردي – آشوري، فاعترضت تركيا الشقيقة على ذلك، وحالت دون قيامه، وكذلك فعلت فرنسا مع العلويين في إقليم الساحل السوري، ومع الدروز في جبل العرب، في محاولة منها لتقسيم سورية إلى دويلات طائفية على أساس أثني ومذهبي، وهي تطمح اليوم لذلك مع قوى أخرى منها الولايات المتحدة الأمريكية التي دعمت المليشيات الكردية الإرهابية (pkk & pyd) وبعض الدول الأوربية والعربية مع الأسف، وتعترض تركيا الشقيقة حالياً كما اعترضت على ذلك في السابق.

وإنّ رفض تّركيا اليوم لقيام كيان كردي على حدودها الجنوبية مع سورية يعني رفضها تقسيم سورية وقيام أية كيانات أخرى فيها، علوية أو درزية أو سنية. لأنها تعلم جيّداً أنّ أيّ تغيير في الحدود السياسية لسورية سيهدد أمنها القومي، وكل السوريين الأحرار يؤيدون موقفها ويثقون به ويدعون الشرفاء في العالم لتأييده من أجل أن تبقى سورية دولة موحدة.

ويتكون سكان منطقة شرق الفرات في سورية من معظم سكان محافظات الحسكة ودير الزور والرقة بالإضافة إلى سكان منطقة عين العرب التابعة لمحافظة حلب، والبالغ عددهم (4,566) مليون نسمة في عام 2011م، أي ما يعادل حوالي (18,6%) من مجموع سكان سورية، فيما تبلغ مساحة المحافظات الثلاث مع منطقة عين العرب حوالي (69) ألف ك م^2، أي ما يعادل حوالي (37%) من المساحة الكلية لسورية البالغة حوالي (185) ألف ك م^2. لا حظ الجدول

جدول سكان ومساحات محافظات المنطقة الشرقية /عام 2011م

السنوات >	2011		المساحة	
المحافظات	آلاف	%	ألف كم²	%
محافظة دير الزور	1692	6,9	25,152	13,6
محافظة الحسكة	1604	6,5	23,169	12,5
محافظة الرقة	1008	4,1	17,627	9,5
منطقة عين العرب	262	1,1	3,068	1,7
المجموع	4566	18,6	69,016	37.3
سكان المحافظات الأخرى	19938	81,4	116	62,7
مجموع سكان سورية	24504	100	185	100

شكل نسبة سكان محافظات المنطقة الشرقية إلى سكان سورية في عام 2011م

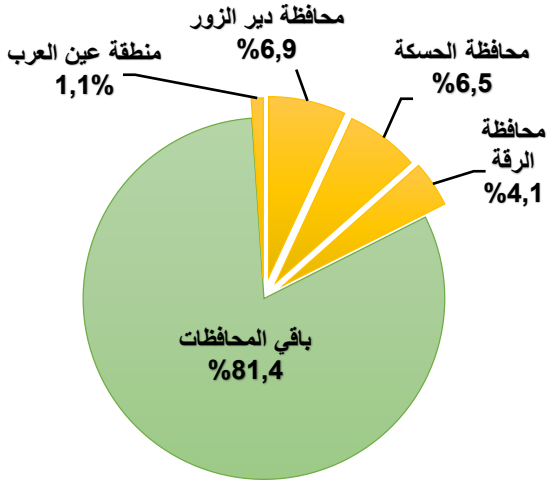

شكل نسبة مساحة محافظات المنطقة الشرقية إلى مساحة سورية الكلية

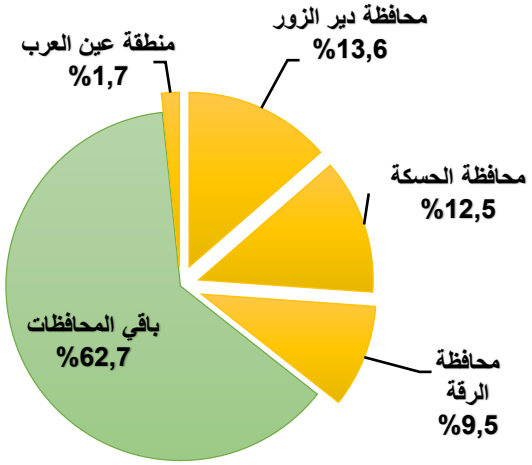

ويتركب سكان محافظات المنطقة الشرقة بشكل عام من أغلبية سكانية عربية مسلمة سنية، تصل نسبتها إلى 78% من مجموع سكان المنطقة، فيما يشكل الأكراد حوالي 15% من سكانها، وحوالي 36% من سكان محافظة الحسكة (وهم يشكلون في عموم سورية حوالي 8-10% من مجموع السكان)، ويشكل

المسيحيون (الأرمن والسريان) نسبة 5%، و2% لباقي المكونات من التركمان والشركس والشيعة والعلويين، علما بأن الوجود الشيعي والعلوي فيها هو وجود حديث.

ويشكل الكرد أغلبية سكانية في أربع مناطق إدارية من سورية فقط، اثنتان منها في محافظة الحسكة هما: منطقتا القامشلي والمالكية، واثنتان في محافظة حلب، هما: منطقتا عين العرب وعفرين، وهي مناطق جغرافية متباعدة ولا تشكل حيزاً جغرافياً متصلاً ولا إقليماً عرقياً نقياً، بما يشكل لها أساساً معتبراً في الجغرافية السياسية لإنشاء كيان خاص بالكرد.

جدول المكونات الديمغرافية في محافظات المنطقة الشرقية
دير الزور -الحسكة -الرقة / ألف نسمة

المحافظة	السنة العرب	العلويون	الشيعة	الأكراد	التركمان	الشركس	الأرمن والسريان	المجموع
دير الزور	1602	* 3	* 10	20	5	12	40	1692
الحسكة	879	* 5	-	573	15	6	126	1604
الرقة	894	* 5	* 3	60	20	1	25	1008
المجموع	3375	13	13	653	40	19	191	4302
* تواجد حديث بعد عام 1970م								

شكل نسب المكونات الديمغرافية في محافظات المنطقة الشرقية
دير الزور - الحسكة - الرقة

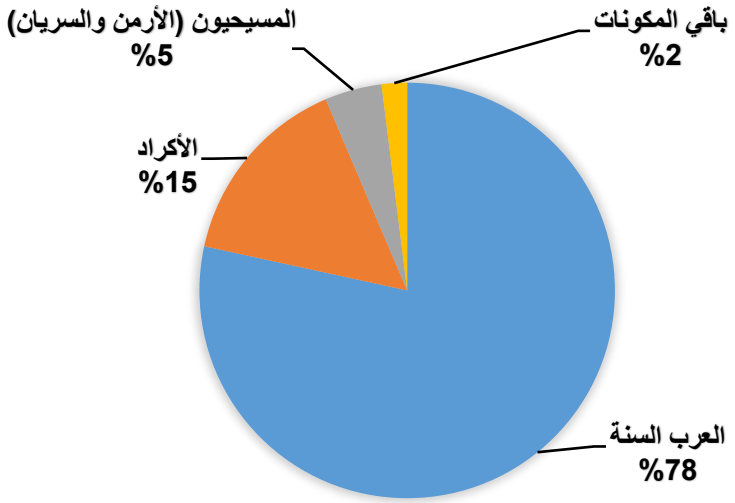

إن كل شيء في شرق الفرات بات مزوراً من حيث حقائق الجغرافية والسكان والفكر السياسي بعد سيطرة العصابات الارهابية الانفصالية (pkk & pyd) على المنطقة، ويمكن قول ما يلي:

1) إن عصابات (pkk & pyd) الإرهابية باسم قوات سورية الديمقراطية (قسد) لا تمثل الشعب الكردي في سورية، فهي مارست على مكوناته السياسية الاضطهاد والاقصاء، كما مارستهما على المكونات الاثنية السورية الأخرى من العرب والتركمان وغيرهما.
2) وإن ما يسمى بالإدارة الذاتية الكردية المفروضة قسراً بقوة السلاح على حوالي 19% سكان سورية، وحوالي 37% من مساحة سورية، وهي تنتسب في المنطقة لأقل من 15% من سكانها سورية، وأقل من 10%من سكان سورية، يدعونا للسؤال عن نوع الشرعية التي تنسبها لنفسها بإدارة هذا الاقليم؟ والتصرف بمقدراته التي تقدر بـ 64% من الموارد الاقتصادية لسورية.
3) وإن عصابات الـ (pkk & pyd) التي تتبنى فكراً شيوعياً الحادياً، وتفرضه على أكثر من 90% من سكان المنطقة من العرب والكرد والتركمان الذين هم مسلمون وينبذون فكرها الالحادي الدخيل والمتطرف.
4) وبفرض أن الأخوة الكرد يؤيدون الإدارة الذاتية، وهم ليسوا كذلك، فهم لا يملكون حيزاً جغرافياً متصلاً خاصاً بهم، ولا يشكلون أغلبية سكانية في شرق الفرات سوى في ثلاث مناطق إدارية، هي: عين العرب والقامشلي والمالكية، فكيف يحق لهم فرض إدارة ذاتية في ثلث مساحة سورية وعلى حوالي خمس سكانها؟ فهذه الإدارة ليست إلا نظاماً أسدياً أقلوياً بلبوس جديد.
5) وقامت العصابات الإرهابية الـ (pkk & pyd) المعروفة بقوات سورية الديمقراطية (قسد) بعمليات التهجير القسري لعدد كبير من السكان العرب والتركمان والأكراد في المناطق التي احتلتها، فهجرت بموجب تقارير لمنظمة العفو الدولية أكثر من مليون عربي وتركماني وكردي، واستبدلتهم بموالين لها من الكرد بهدف تغيير التركيب الدّيمغرافي لسكان المنطقة وإيجاد حيز جغرافي متصل لمشروعهم الانفصالي في شمال شرق سورية.
6) وألغى حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي الارهابي تدريس اللغة العربية وقام بتغيير معظم أسماء المدن والبلدات العربية في المناطق التي احتلها، وفرض التجنيد الاجباري على السكان، وبدأ بتدريس اللغة الكردية كلغة رسمية في جميع المناطق، واستولى على الدوائر الرسمية للدولة.
7) وأي عربي من المحافظات السورية الأخرى يريد الذهاب إلى منطقة شرق الفرات يحتاج إلى من يكفله من الكرد كي يسمح له بالدخول.
8) لذلك كله لا نبالغ أبدا إذا ما وصفنا عصابات الـ (pkk & pyd) بالعصابات الإرهابية العنصرية الانفصالية، واعتبرناها قوى احتلالية لمنطقة شرق الفرات في سورية، وهي تسعى لتقسيم سورية

وحاولت اقناع الدروز في جنوب سورية للتماهي مع مشروعها الانفصالي بلبوس الفيدرالية، وقدمت لهم مغريات الدعم من النفط، وهناك قوى عالمية وعربية تدعمها في تقسيم سورية.

المواقف الدولية من العملية:

اتسعت دائرة الرفض والادانة لعملية نبع السلام إقليمياً ودولياً فور الإعلان عن بدئها، ولكن اتساع دائرة الرفض لها لا يعظم من شأن المواقف السلبية ولا يزيد من قيمتها ووزنها وتأثيرها. وإن تحليل منطلقاتها وذرائعها الواهية لا يضعها في مقام واحد، ويجعل معظمها كزوبعة في فنجان لا قيمة له، سوى أنه عبر عن خفة أصاحبه وحقدهم وصغارهم أمام الرأي العام السوري والعربي والتركي حتماً.

إن منطلقات المواقف جميعها وذرائعها ليست واحدة، ويمكن تصنيفها على هذا الأساس في مجموعات عدة من المواقف الإيجابية المؤيدة والمتفهمة والمعارضة والكيدية، كما يلي:

1- **مجموعة المواقف المؤيدة:** وينطلق أصحابها من رؤية استراتيجية تقاطعت فيها مصالحهم مع مصالح الأشقاء في تركية، ويملكون الاعتبار الشرعي والثقل الميداني وعلى رأس هذه المجموعة الشعب السوري الحر وقواه الثورية وجيشه الوطني، ودولة قطر الشقيقة، وباكستان الشقيقة ودول أخرى.
2- **مجموعة المواقف المتفهمة:** وتنطلق من تفهم حذر لهواجس تركيا على أمنها القومي المهدد من خطر الإرهاب عبر الحدود البرية الطويلة مع سورية، كما تنطلق من مراعاة مصالحها الاقتصادية والسياسية المتبادلة معها، وعلى رأس هذه المجموعة روسيا والإدارة الأمريكية اللتان ترجمتا موقفهما برفض المقترح المقدم من قبل خمس دول أوربية لإدانة العملية في مجلس الأمن بجلسته المغلقة في اليوم الثاني لبدء العملية الخميس 2019/10/10م، علماً بأن الإدارة الأمريكية حملت تركيا مسؤولية حماية الأقليات وهروب أي مقاتل محتجز من داعش في المنطقة، وقال الرئيس الأمريكي إن العملية فكرة سيئة، وأنه يراقب الوضع عن كسب، وسيدمر الاقتصاد التركي إذا تجاوزت تركيا الخطوط، ويسعى أعضاء في الكونغرس إلى فرض عقوبات على تركيا، لهذا فإن الموقف الأمريكي لا يمكن الاطمئنان له بالمطلق، ويجب أخذه بحذر، وكذلك بالنسبة لروسيا التي لا تحترم مواقفها ولا تثبت عليها.
ولكن تجدر الإشارة إلى ما أعلنه مسؤول في وزارة الدفاع الأمريكية قبل بدء عملية نبع السلام بيومين في 2019/10/6م، أن الوزارة تلقت من إدارة الرئيس ترامب أوامر بالانسحاب الكامل من سورية وفقاً لجدول زمني قصير للغاية، وقد يكون هذا الأمر هو المعبر الحقيقي عن الموقف الأمريكي، وما دونه من تصريحات هي للاستهلاك الإعلامي في داخل أمريكا وخارجها.

3- **مجموعة المواقف المعارضة ذات الأجندة المعادية:** وينطلق أصحابها من رؤية استراتيجية باتت معروفة لشعوب المنطقة، ويرغبون فيها بإبقاء المنطقة العربية والإسلامية منطقة ضعيفة تعاني من الإرهاب وعدم الاستقرار، مستنزفة القدرات، وتابعة لإرادتهم وسياساتهم، ويرون في الفصائل الكردية الإرهابية خياراً جيداً لتحقيق رؤيتهم الاستراتيجية، ويقف في مقدمتهم كل من فرنسا وبريطانيا وألمانيا والعديد من دول الاتحاد الأوربي الأخرى، والكيان الصهيوني، والولايات المتحدة الأمريكية التي دعمت المليشيا الكردية بالمال والسلاح ثم تماهت قليلا مع الإصرار التركي على تنفيذ العملية.

4- **مجموعة المواقف المنافسة:** وينطلق أصحابها من عدم رغبتهم في توسع النفوذ التركي في سورية، ويرون في سيطرة تركيا على منطقة شرق الفرات اتساعاً كمياً ونوعياً للمساحات التي ستخضع لنفوذها، حيث المنطقة الآمنة بحدود (15) ألف كم^2 ومساحة منطقة درع الفرات في ريف حلب الشمالي وغصن الزيتون في عفرين ومحافظة ادلب، ما يصبح مجموع مساحته أكثر من (25) ألف ك م^2، فاتخذت هذا الموقف السلبي من العملية بالرغم من وجود مصلحة لها في القضاء على المشروع الكردي الانفصالي في سورية، كإيران والعراق والنظام في دمشق.

5- **مجموعة المواقف الكيدية:** وينطلق أصحابها من منطلق العداء والكيد لتركيا والتشويش على دورها في المنطقة العربية، بغض النظر عن طبيعة العملية ومآلاتها، وحتى لو كانت في صالح الشعب السوري وضد مصالح إيران والنظام، كموقف مصر والسعودية والامارات والبحرين ولبنان والعراق والجزائر، وبقية التوابع لها في الجامعة العربية.

وإن مواقف الدول العربية السلبية من عملية نبع السلام عبرت عن خفة أصاحبها وحقدهم وصغارهم كرجال دول، لأنها لم تنطلق من رؤية استراتيجية مبررة، وتجاوزت مصلحة الشعب السوري والاعتبارات الرمزية لبعض الدول، كمصر أكبر دولة عربية يقع على عاتقها الدفاع عن قضايا الشعوب العربية، والسعودية ذات الرمزية الإسلامية والمستهدفة بالمشروع الإيراني في المنطقة، مع أن مواقفها ليست ذات وزن في السياسة الدولية، ولا يعدو تأثيرها أكثر من نفخ أبو بريص في النار التي أوقدها النمرود لإبراهيم عليه السلام، إلا إذا أصبحت متكأً للمغرضين.

تحية وألف سلام لعملية نبع السلام، والخلود لشهدائها وشهداء الثورة السورية، والشفاء العاجل للجرحى، والعودة الآمنة الكريمة لمن تشرد من أبنائها، وحفظ الله تركيا من كل مكروه، وفرج عن جميع أهلنا في سورية، والخزي والعار والصغار لأصحاب الكيد.

موقف الاعلام العربي:

ينحصر الاعلام العربي الفاعل في الساحة العربية ببعض القنوات الإعلامية، كقناة الجزيرة والقنوات الإعلامية المدعومة من الامارات (الحدث، والعربية، وسكاي نيوز عربية)، وأهمها وأكثرها فاعلية في تغطية العملية هي قناة الحدث التي تبث من دبي، ويمكننا تقييم دورها بالدور السلبي جداً جداً، لأنها تكذب وتكثف كل جهودها للإساءة إلى تركيا بالتعاون مراسليها في الميدان وضيوف برامجها ونشراتها الاخبارية المرتزقة، ومع المدعو رامي عبد الرحمن مدير ما يسمى بالمرصد السوري لحقوق الانسان.

بينما تقوم قناة الجزيرة بدور إيجابي محدود تجاه العملية لا يكافئ الدور السلبي لقنوات العربية والحدث، وأحيانا يتحول دورها إلى دور سلبي أو حيادي من العملية إذا ما تعارض الموضوع مع موقفها المعادي للسعودية فيشدها التحليل للموارية، وخاصة في مجال توضيح الموقف الأمريكي من العملية.

إذاً لا بد من تدارك النقص في التغطية الإعلامية للعملية باللغة العربية، من خلال مخاطبة حكومة قطر الشقيقة لتفعيل دور قناة الجزيرة أكثر، وبإجراء المقابلات مع شخصيات سورية معروفة كرئيس الائتلاف الوطني، ورئيس هيئة التفاوض، ورئيس الحكومة المؤقتة، ووزير الدفاع للجيش الوطني وشخصيات مهمة أخرى.

موقف المعارضة السورية:

مازالت المواقف المؤيدة لعملية نبع السلام من قبل المعارضة السورية مقتصرة على اصدار البيانات وأصواتها خافتة، في حين مع الأسف استطاعت قناة الحدث إبراز بعض الأصوات المعارضة (منصة القاهرة) واستغلتها ضد العملية بشكل واضح على لسان الخالدي من أوربا والمحاميد من مصر.

وإن عملية نبع السلام هي عملية تحرير لأراضي سورية من احتلال عصابات كردية إرهابية قبل أن تكون عملية تركية، والجيش الوطني السوري مشارك فيها بحوالي خمسة عشرة ألف مقاتل، وهناك عشرات الآلاف من المقاتلين في الجيش الوطني على أهبة الاستعداد للمشاركة فيها والمؤازرة، إذا ما طلب منها ذلك، وفي العملية مصلحة كبيرة لسورية في الحفاظ على وحدة أراضيها، فيجب على المعارضة السورية أن تتبناها وتضفي عليها جانباً من الشرعية السورية، ولا ينبغي أن تبقى المشاركة السورية فيها بصورة الموالاة للشقيقة تركيا كما تصور ذلك قناة الحدث.

مآلات العملية:

ليس لتركيا أي أطماع في سورية وهذا ما تؤكده دائما تصريحات المسؤولين الأتراك وفي مقدمتهم الرئيس أردوغان، وليس لديها نوايا بأي تغيير ديمغرافي في المنطقة كما يروج من قبل القنوات

الإعلامية العربية الكيدية المغرضة، لأنها في الواقع الحقيقي ليست بحاجة لذلك، فضلا عن أن منطلق الأخوة الإسلامية للكرد والعرب هو من أهم منطلقاتها، ومنطلقات الرئيس أردوغان.

وإن تركيا ترغب بإعادة وضع المنطقة إلى ما كانت عليه قبل سيطرة المليشيات الكردية الإرهابية عليها ليس إلا، وذلك بإعادة اللاجئين الذين هجرتهم مليشيات (pkk & pyd) الإرهابية منها، وهم أكثر من مليون عربي وتركماني وكردي. ويمكن أن ننظر لمآلات العملية من خلال جوانب عدة مختلفة هي:

أولاً- رؤية متفائلة مبنية على معطيات الإمكانات العسكرية الكبيرة للجيش التركي وقدراته اللوجستية المدعومة بالجيش الوطني السوري، والتي لا يمكن مقارنة معطيات الجانب الآخر بها، وعلى موافقة أهم اللاعبين في الساحة السورية على العملية، وهما الرئيسان الروسي فلاديمير بوتن والأمريكي دونالد ترامب، وعلى الأعذار الواهية للأطراف التي اتخذت من العملية موقفاً معارضاً، كالتعذر بانتهاك سيادة سورية، والمنطقة هي أصلا منطقة محتلة من قبل عصابات إرهابية ولا تخضع للسيادة السورية، ويشارك الجيش الوطني السوري في تحريرها، والتعذر بأنها قد تؤدي إلى انفلات عناصر إرهابية مسجونة، والعملية هي حرب على إرهاب منفلت بعشرات آلاف العناصر ووو. وللرد على شبهات الأعذار يمكن وصف العملية بما يلي:

1- إنها عملية تحرير لجزء كبير من الأرض السورية محتل من قبل عصابات إرهابية انفصالية.
2- إنها عملية حرب على إرهاب عصابات كردية انفصالية تهدد وحدة الأراضي السورية والأمن القومي التركي والإقليمي بشكل عام.
3- إنها عملية لإعادة لاجئين سوريين هُجِروا قسرا من قبل العصابات الإرهابية الكردية وهم من جميع المكونات، من العرب والكرد والتركمان والسريان.
4- إنها عملية تحمل في طياتها أبعاداً مختلفة، إنسانية وتنموية، وتهدف إلى تأمين الأمن والاستقرار في المنطقة، واسمها نبع السلام.

ثانياً- رؤية حذرة بناء على الموقف الأمريكي الضبابي، الذي يبدو لا مع ولا ضد العملية حتى الآن، والتصريحات المتناقضة للرئيس دونالد ترامب، وانتقادات أعضاء من الكونغرس لمواقفه ونشاطاتهم المعادية لتركيا وللعملية داخل الكونغرس، بالإضافة إلى حملة الإدانة الدولية والعربية الواسعة للعملية، وإمكانية استغلالها ومبادرة بعض الأطراف الدولية لدعم هذه المليشيات الإرهابية بهدف استنزاف تركيا وتعطيل عجلة نهضتها الحديثة، وفي مقدمة هذه الدول الكيان الصهيوني وفرنسا وبعض الأعراب، لذلك لا بد من الإسراع في الحسم ومراقبة ارتدادات العملية المتوقعة أو المدبرة.

ثالثاً- إن ما يسمى بقوات سورية الديمقراطية (قسد) لن تستطيع الصمود كثيراً أمام الجيش التركي والجيش الوطني السوري، وستندحر نحو الجنوب لمسافة أكثر من ثلاثين كم خلال أيام قليلة بإذن الله، وذلك بفعل عوامل عدة من أهمها ما يلي:

1- وقوف الداخل التركي متماسكاً وراء قواته المسلحة، وتأييد معظم قوى الثورة والمعارضة السورية، ومشاركة الجيش الوطني السوري في العملية.

2- اختلال موازين القوى لصالح الجيشين التركي والوطني السوري اللذين يتفوقان على قوات قسد الإرهابية (pkk & pyd) بالعدد والعدة واصناف القوى البرية والجوية.

3- امكانية تفكك المليشيات الإرهابية المكونة لقوات سورية الديمقراطية (قسد) بسرعة، وانشقاق العرب وعناصر التجنيد الاجباري عنها، مما يضعف الروح المعنوية القتالية لعناصرها تدريجيا، بانزياح قواها الأساسية نحو الجنوب بعيداً عن المناطق الكردية التي تشكل الحاضنة المعنوية لها.

4- سهولة التضاريس المنبسطة المكشوفة في أرض المعركة، وصعوبة ثبات العناصر الإرهابية في مواجهة سلاح الجو التركي وكثافة النيران الأرضية المتوفرة.

رابعاً- إن مجريات المعركة وميدانها في المنطقة الآمنة المزمع انشاؤها على امتداد الحدود في منطقة شرق الفرات بعمق يتراوح بين 30 – 40 كم يشمل معظم إقليم انتشار الأكراد في المنطقة، وعليه يمكن أن ينبئنا المستقبل القريب بما يلي:

1- اندحار عشرات الآلاف من عناصر مليشيا (pkk & pyd) الإرهابية من إقليم حاضنتهم الشعبية الكردية في الشمال باتجاه الجنوب نحو منطقة سكانها من العشائر العربية بالكامل.
2- نزوح مئات الآلاف من الأكراد ممن تورطوا في تأييد مليشيا (pkk & pyd) الإرهابية جنوباً نحو منطقة العشائر العربية أيضاً، ومعهم آخرين قد يعودوا إلى المنطقة لاحقاً.
3- ستحاول بعض الجهات المغرضة إعادة تجميع فلول تنظيم داعش وخلاياه النائمة في منطقة العشائر العربية نفسها، ومنها المليشيات الإرهابية الكردية نفسها بتسريبهم من سجونها عمداً، وبعض عناصر التنظيم له امتدادات عشائرية.

خامساً- بعد انتهاء العملية واندحار المليشيات الكردية الإرهابية نحو الجنوب، وحدوث موجات من النزوح للأكراد المؤيدين لها، سيتكون في جنوب المنطقة الآمنة (وراء عمق 30 كم من منطقة شرق الفرات) منطقة خطرة تشكل بؤرة من الأجندة المتصارعة، وستكون محاصرة بالقوى من جميع الجهات،

بالجيش التركي والوطني السوري من الشمال، وبقوات النظام والمليشيات الإيرانية من الغرب والجنوب، والعراق من الشرق، وسيجتمع في هذه المنطقة عدد من الخصوم يمكن اجمالهم بما يلي:

أ- العشائر العربية بمختلف اتجاهاتها وموالاتها لداعميها.
ب- عشرات الآلاف من فلول المليشيات الكردية الإرهابية (pkk & pyd).
ت- مئات الآلاف من النازحين الأكراد المؤيدين للمليشيات الكردية الإرهابية (pkk & pyd).
ث- فلول داعش وخلاياه النائمة.
ج- أصابع لأجندة الخفية وما أكثرها.

ويتوقع بروز الرهان على العشائر العربية ودعمها من قبل جهات عدة: إيران والنظام، والسعودية والامارات، والولايات المتحدة الأمريكية، وآخرون، وإن اختلاف وتناقض أجندة هؤلاء الداعمين جميعاً سيخلق واقعاً جديداً في المنطقة وحالة من التنافس والصراع بيت العشائر العربية نفسها، وبين العشائر العربية والقوى الإرهابية الكردية التي أذلتها سابقاً وأخضعتها لإرادتها بالقوة، (وتلك الأيام نداولها بين الناس)، وبين الأكراد والعرب، وبين فلول داعش وفلول المليشيات الكردية الارهابية، وسيحرك جميع هذه الصراعات باتجاهاتها المختلفة أصابع خفية بأجندة مختلفة.

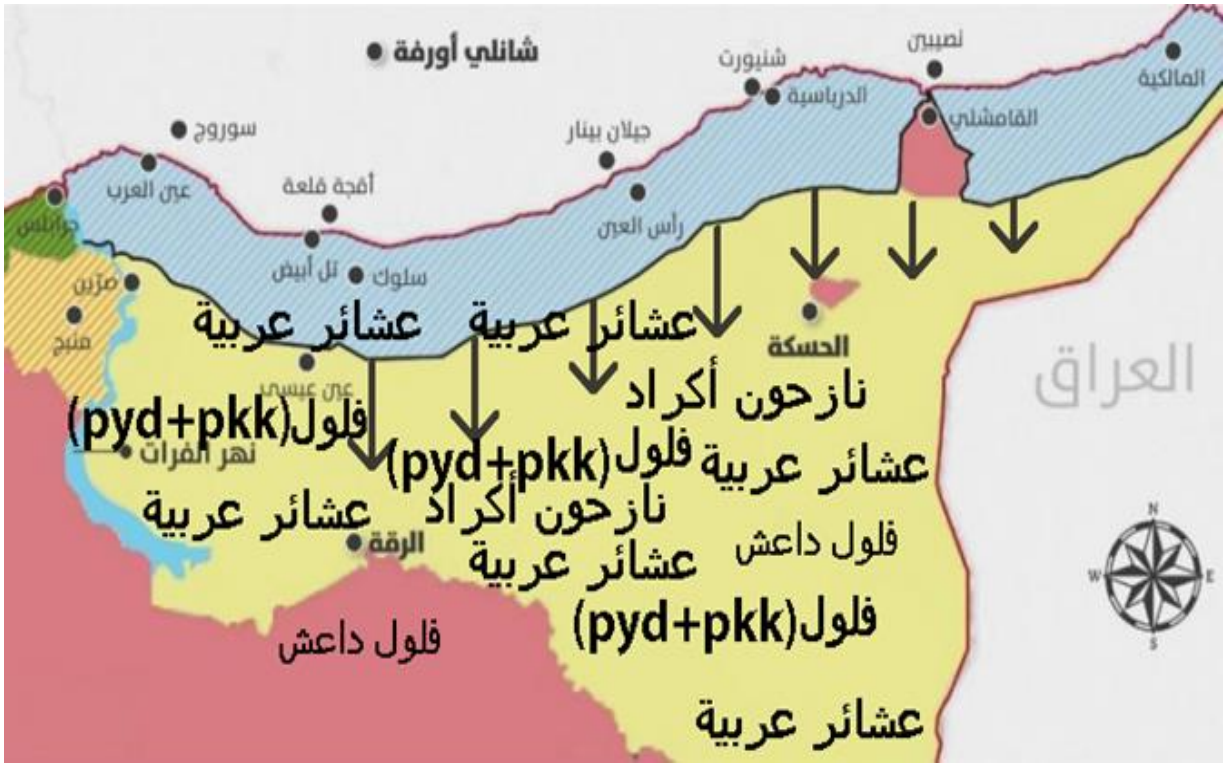

النتائج والتوصيات:

1) كل شيء في شرق الفرات بسورية بات مزوراً من حيث حقائق الجغرافية والسكان والفكر السياسي بعد سيطرة العصابات الارهابية الانفصالية (pkk & pyd)، وأصبحت المنطقة منبعاً للإرهاب والخطر على الأمن القومي الوطني السوري والإقليمي التركي.
2) أهم ما يلفت النظر في عملية نبع السلام من الناحية الدبلوماسية أنها بدأت بعد تفاهم الرئيس أردوغان مع الرئيسين الأمريكي دونالد ترامب والروسي فلاديمير بوتن، وهما من أهم اللاعبين المؤثرين في الساحة السورية.
3) يشمل مسرح الأنشطة العسكرية لعملية نبع السلام والمنطقة الآمنة المزمع إنشاؤها معظم إقليم انتشار الأكراد في شمال شرق سورية.
4) إن العصابات الإرهابية (pkk & pyd) باسم قوات سورية الديمقراطية (قسد) لا تمثل الشعب الكردي في سورية، ومارست الاضطهاد والاقصاء على جميع المكونات العربية والكردية والتركمانية، والتغيير الديمغرافي في مناطق سيطرتها.
5) إن عصابات الـ (pkk & pyd) الإرهابية هي عصابات عنصرية انفصالية وقوى احتلالية لمنطقة شرق الفرات في سورية، وتسعى لتقسيم سورية.
6) وإن ما يسمى بالإدارة الذاتية الكردية المفروضة قسرا بقوة السلاح على حوالي 19% سكان سورية، وحوالي 37% من مساحتها، لا شرعية لها، لأن أصحابها ينتمون في المنطقة لأقل من 15% من سكانها، وأقل من 10%من سكان سورية.
7) إزالة الممر الإرهابي الذي أنشأته المليشيات الكردية الارهابية (pkk & pyd)، ومنع تقسيم سورية، وإنشاء منطقة آمنة للسوريين في شمال شرق سورية، وتنميتها في مختلف المجالات، وتأمين الموارد المالية لتغطية احتياجات الثورة السورية وخدمات المناطق المحررة، من أهم أهداف عملية نبع السلام، وكلها أهداف ومصالح مشتركة بين تركيا وقوى الثورة السورية.
8) ليس لتركيا أية أطماع في سورية وهذا ما تؤكده دائما تصريحات جميع المسؤولين الأتراك وفي مقدمتهم الرئيس أردوغان، وليس لديها نوايا بأي تغيير ديمغرافي في المنطقة كما يروج من قبل القنوات الإعلامية العربية الكيدية المغرضة.
9) إن اتساع دائرة الرفض والادانة لعملية نبع السلام إقليمياً ودولياً، لا يعظم من شأن المواقف السلبية منها ولا يزيد من قيمتها ووزنها وتأثيرها، وإن تحليل منطلقاتها الكيدية وذرائعها الواهية يجعل معظمها كزوبعة في فنجان لا قيمة له سوى أنه عبر عن خفة أصاحبه وحقدهم وصغارهم أمام

الرأي العام السوري والعربي والتركي حتماً، وموقف الجامعة العربية المخزي الذي هو ضد مصلحة الشعب السوري يصب في دائرة المساعي لتقسيم سورية.

10) للقنوات الإعلامية المدعومة من الامارات (الحدث، والعربية، وسكاي نيوز عربية) دور سلبي جداً جداً في تغطية عملية نبع السلام بالكذب والتضليل، ودور قناة الجزيرة الإيجابي من العملية لا يكافئ ذلك الدور السلبي، لذلك لا بد من تدارك النقص في التغطية الإعلامية باللغة العربية.

11) مازالت المواقف المؤيدة لعملية نبع السلام من قبل المعارضة السورية مقتصرة على اصدار البيانات وأصواتها خافتة، ويجب عليها تبني العملية وإضفاء جانب من الشرعية السورية عليها، لأن في العملية مصالح سورية كثيرة، منها تحرير جزء عزيز من الأرض السورية، ومنع تقسيم سورية، وإعادة قسم كبير من اللاجئين السوريين للعيش في بلدهم بأمن وأمان.

12) اندحار المليشيات الكردية الإرهابية نحو الجنوب، وحدوث موجات من نزوح الأكراد المؤيدين لها، سيكون في جنوب المنطقة الآمنة منطقة خطرة وبؤرة من الأجندة المتصارعة، ويتوقع بروز الرهان فيها على دور للعشائر العربية مما يستوجب دعمها من قبل جهات عدة متناقضة بأجندتها: وإن اختلاف وتناقض أجندة هؤلاء الداعمين سيخلق واقعاً جديداً في المنطقة وحالة من التنافس والصراع بين عدد من المكونات المختلفة، وستحركها أصابع خفية بأجندة مختلفة أيضاً.